تدريس التراث إبراز استقلال الطائفة» و«ان يتعلم الطالب ان مقام النبي شعيب كان مبنياً ومشهوراً قبل معركة حطين وقبل صلاح الدين»[٢٧].

هذه بعض الامثلة مما يسمونه «التراث الدرزي» والذي يهدف، كما سبق وقلنا، إلى خلق الخصوصية الدرزية الموهومة.

في تموز من عام ١٩٧٨، نقرأ خبر اعتقال أربعة شبان من «المسلمين الشركس الفلسطينيين» من قرية «كفركما» الفلسطينية وقد صرح هؤلاء الشباب في مكتب التجنيد عن عدم استعدادهم لحمل السلاح لمحاربة أخوتهم عبر الحدود وقد حملوا شهادات «تديّن» من إمام القرية ولكنهم اعتقلوا. والشباب الشركس الاربعة هم: محمد شمسي وشوقي ليفاي وعبد الحليم شوكن وأحمد شمسي».[٢٨]

وبالقوة، وبقدرة قادر يصبح «الشركس الفلسطينيون» الذين يسكنون فلسطين منذ القرن الماضي، يصبحون في عرف سلطات الاحتلال «اسرائيليين» شاءوا أم ابوا. في حين رفض اليهود الاندماج في بلدانهم الأصلية في أوروبا. مع أنهم يحملون مواطنيتها حتى العام ١٩٤٨، ويصبح «مبرراً» لليهودي الالماني والفرنسي الذي قدم لفلسطين عام ١٩٤٨ أن ينسى جنسيته الأصلية التي كان يحملها! أما «الشركس الفلسطينيون» الذين يقيمون في فلسطين منذ القرن الماضي فلا يحق لهم، وفق العقل الصهيوني، أن يظلوا فلسطينيين لأنهم لا يريدون التنازل عن كونهم فلسطينيين. وهذا المنطلق الصهيوني يهدف ايضا إلى خلق التماثل بين اليهودي والصهيوني وبالتالي يصبح الشركسي الفلسطيني بالقوة «شركسياً اسرائيلياً».

لقد عملت الحركة الصهيونية على خلق فكرة التماثل عند الدروز والشركس لتبرر وجودها الصهيوني ولتحول الدين إلى «قومية». وبينما ترفض الصهيونية فكرة «الاندماج» لليهود في أوطانهم الأصلية في أوروبا، تريد من الشركس والدروز أن يندمجوا بالقوة في «الدولة الاسرائيلية» وفكرها الصهيوني.

في ٩ أيلول ١٩٧٨ انعقد المؤتمر الأول للجنة المبادرة الدرزية التي كانت قد تأسست عام ١٩٧٢ في «شفا عمرو»، وقد كان هذا المؤتمر علامة هامة في نضال الطائفة الاسلامية الدرزية الفلسطينية العربية في فلسطين، يرحب الشيخ صلاح شوفاتيه بضيوف المؤتمر ويعطي الكلمة لرئيس المؤتمر الأديب الفلسطيني المناضل محمد نفاع، فيقول محمد نفاع في كلمة الافتتاح:

«نفتتح أيها الاخوة هذا المؤتمر المبارك، المؤتمر الأول للجنة المبادرة الدرزية ومؤيديها، رافعين راية العصيان والرفض في وجه سياسة التفرقة والبطش والضياع.. متحدين ومتحدّين. وإذا كان الآباء في الماضي قد رفضوا الرّديف زمن الحكم الاحتلالي التركي لمحاربة شعب اليمن، فمن الطبيعي ايضا ان يرفض الأبناء اليوم ان يكونوا اداة قمع وعدوان ضد الشعوب العربية وضد شعبنا العربي الفلسطيني بالذات». ويرى محمد نفاع ان الممثل الحقيقي للدروز ليس الزعامة المنتفعة من اسرائيل بل من يقارع سياسة